قوام الدين وكان قبل هذا الشهر أشيع بدمشق باستمرار قوام الدين في القضاء ثم أشيع ولاية حسام الدين ثم أسفر الحال عن ولاية حميد الدين وفي عاشر شوال من السنة ثمان وخمسين المذكورة ورد مرسوم السلطان إلى دمشق بأن الشيخ حسام الدين قد استقر في قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن حميد الدين مضافا لما بيده من الوظائف والأنظار وأن توقيعه وتشريفه وأصلان إليه صحبة الحاجب الكبير بدمشق جانبك البرسباي وأن يجهز حميد الدين المشار إليه إلى بغداد بلدته من درك إلى درك من غير فترة ولا مراجعة ثم تجهز من فوره إلى بغداد فطلبه جلبان نائب الشام وأمره أن لا يقيم يوما واحدا بدمشق حسب المرسوم الشريف فجهز المذكور وصحبته شرف الدين موسى أحد الحجاب بدمشق وأمير آخر معهما ليوصلاه إلى نائب الرحبة ليرسله مع العماد من عنده إلى العراق ثم أعقبه مرسوم ثان بأن يجهز من الرحبة إلى حلب المحروسة ليقيم بها ملازما لبيته لا يخرج منه فتوجه من درب الرحبة إلى حلب المحروسة ثم أطلق ابن الزملكاني لسانه فيه لا حول ولا وقوة إلا با ثم في خامس ذي القعدة منها عاد جانبك إلى الحاجب الكبير المذكور مستمرا وعلى يده التوقيع والتشريف المذكوران وقرئ بالجامع على العادة ثم في يوم الخميس ثامن ذي القعدة المذكور توفي الشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين المذكور عن بنت صغيرة اسمها عائشة من زوجته آسية بنت التاجر عزالدين العيني وعن أخت لأبويه وزوجة وكان بيده أقطاع بالحلقة من جلمته قرية انخل من عمل نؤى فأراد جماعة أخذه بحكم وفاته فجعله النائب رزقه لابنته المذكورة وأسل اللا مصر فأحضر لها مرسوما بذلك توفي المذكور بعد مرض طويل بداره بالحراكين بصالحية دمشق وقد قارب الستين ودفن تجاه داره وكان قد وقف كتبه على الحنفية بدمشق وكان هو رأس الحنفية بدمشق عالما عاملا كثير المعروف للناس ولي قضاء الحنفية مرات مكرها وحضر له توقيع بوظائف الحنفية والأنظار فلم يقبل وكانت جنازته حافلة حضرها النائب فمن دونه ورؤيت له منامات حسنة بعد موته تدل على خير فيه رحمه ا تعالى ثم في أول جمادى